١٩٧٢) متقدما نسبيا الا انه قياسا مع الاهداف الاستراتيجية لمنظمة التحرير الفلسطينية لا يمكن اعتباره الموقف المثالي . ومن سلبيات هذا الموقف انه يعتبر الدولة الفلسطينية في الضفة والقطاع هدفا بحد ذاته بينما تعتبرها المنظمة هدفا مرحليا .

الان وبعد ان استطاع الشعب الفلسطيني بكفاحه الطويل ان يعيد القضية الفلسطينية الى اطارها الاقليمي والدولي الصحيح كقضية شعب وارض وتقرير مصير وممارسة سيادة فان منظمة التحرير الفلسطينيه (او الحكومة الفلسطينية الموقتة) تجد نفسها أمام موقف اوروبي متأرجح بين تأييد شرعية القوة (اسرائيل) وتأييد شرعية العدل (فلسطين) ومثل هذا الموقف يترك الباب مفتوحا أمام عدة أسئلة فلسطينية موجهة لعنوان المجموعة الاوروبية وفي طليعة هذه الاسئلة مطالبة دول المجموعة باتخاذ خطوات تثبت التزامها بمواقفها المعلنة وباحترامها للارادة الدولية (قرارات الامم المتحدة) وبالمقابل فان منظمة التحرير الفلسطينية بدخولها المعركة الدبلوماسية بجانب المعركة السياسية فانها ايضا تواجه أسئلة اوروبية . وقد لخص الكاتب السويسري أرنولد هوتنجر هذه الاسئلة في تعليقه على خطاب رئيس منظمة التحرير الفلسطينية أمام الجمعية العامة فقد علق بقوله « ان الفلسطينيين عليهم ان يحددوا استراتيجيتهم القريبة والبعيدة المدى كما عليهم ان يحددوا خطواتهم التالية لحصولهم على الضفة الغربية وقطاع غزة فشعار الدولة الديموقراطية الذي طرحوه في نيويورك يتطلب ، وباعترافهم ، تحطيم الدولة الصهيونية على المدى البعيد بينما يتطلب حصولهم على الضفة الغربية وقطاع غزة التزامهم بقبول التعايش والسلام مع اسرائيل كما هي »(٩) .

---

١ ــ أعلنت الحكومة الفرنسية على لسان الرئيس ديجول بأن اسرائيل قد بدأت بالعدوان على الدول العربية وطالبتها بالانسحاب من الاراضي المحتلة .

٢ ــ قامت الحكومة الالمانية بمنع نشاط الاتحاد العام للطلبة الفلسطينيين والاتحاد العام لعمال فلسطين في المانيا واعتبرتهما تنظيمين ارهابيين يشكلان خطرا على أمن الدولة .

٣ ــ لعبت الاحزاب الشيوعية (الفرنسي والايطالي) دورا هاما في هذا التحول ، راجع للمؤلف : « الشيوعية الغربية وقضية فلسطين » ، مركز الابحاث ١٩٧٠ (توزيع خاص ومحدود).

٤ ــ صدرت هذه الوثيقة في بيان لمجلس وزراء الخارجية في السوق الاوروبية المشتركة في مايو ١٩٧١ .

٥ ــ من أجل التوسع راجع الفصل الرابع من كتاب Walter Laquer: *Confrontation: The Middle East War and World Politics*, London 1974, pp. 119-158.

٦ ــ انظر مقالة « لا حوار بدون الفلسطينيين » للمؤلف في « السياسة الدولية » العدد ٣٧ يوليو ١٩٧٤ ، القاهرة ، ص ٦١ .

٧ ــ انعقدت الجولة الاولى في أغسطس ١٩٧٤ على مستوى وزراء الخارجية في باريس وحضرها عن الجانب العربي الامين العام لجامعة الدول العربية ووزير خارجية دولة الكويت .

٨ ــ أصدرت المجموعة الاوروبية بيانا (أواخر نوفمبر ١٩٧٤) انتقدت فيه موقف فرنسا التي لم تصوت ضد هذا القرار .

٩ ــ **نيوزيورخر تزايتونج** ، ١٥ نوفمبر ١٩٧٤ .